Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. ‹6 No. 3 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060305 **Pages: 51-63**

الأسس العقدية والتربوية والسلوكية للتعامل مع المنافقين في لفظ الحذر في سورة التوبة

أ. م. د. شكرية محمود خلاف، م. م. أفنان مظهر فرهود
قسم حوار الأديان، كلية بلاد الرافدين، ديالى ،32001، العراق.
dr.shukriya@bauc.14.edu.iq

الملخص

هذا البحث يتناول لفظ الحذر في سورة التوبة في الاية:64 ، بالدراسة والذي تكرر في نفس الآية في بدايتها ونهايتها، فسلط الضوء على الأسس العقدية والتربوية والسلوكية لهذا التحذير في هذا الموضع الذي يكشف ما يدور من خوف في سرائر المنافقين من أن ينفضح أمرهم وما يحاك في صدورهم، ويحرصون على كتمانه، فاقتضت الدراسة أن تنقسم على عدة مطالب يتبين فيها مفهوم مفردات البحث في اللغة والاصطلاح وهي (العقيدة، التربية، السلوك، الحذر)، والمعجزة الحسية للنبي – صلى الله عليه وسلم –في لفظ تحذرون واثرها التربوي والسلوكي، الجانب العقدي والتربوي والسلوكي في تجلي صفات السمع والبصر والعلم لله تعالى في لفظ(تحذرون). والجوانب العقدية والسلوكية والتربوية في بيان أن الاستهزاء برسول اللَّه وبالمؤمنين هو استهزاء بالله تعالى، والجوانب التربوية والسلوكية في تنقية القلب من النفاق في لفظ "تحذرون". والتأييد الرباني والنصر للمؤمنين في لفظ تحذرون والتهديد والوعيد وآثارهما التربوية والسلوكية في لفظ تحذرون ثم الخاتمة التي يتبين فيها ما توصلنا اليه في هذا البحث من أن هذا اللفظ في هذا الموضع يحمل تنبيهات عقدية وتربوية وسلوكية للمؤمنين ويضع أسس للتعامل مع فئة المنافقين.

الكلمات المفتاحية: الحذر، سلوكية، أسس، عقدية.

Doctrinal, Educational and Behavioral Foundations for Dealing with Hypocrites in The Expression of Caution in Surat Al-Tawbah

Asst. prof. Dr. Shukria Mahmoud Khalaf, Asst. Lect. Afnan Mudher Farhood
Department of Interfaith Dialogue, Bilad Alraidain University College, Diyala, 32001, Iraq.
dr.shukriya@bauc.14.edu.iq

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. ‹6 No. 3 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060305 **Pages: 51-63**

Abstract

In this research, the researcher dealt with the word caution in Surat Al-Tawbah in verse: 64, by studying it, which is repeated in the same verse at its beginning and end. The researcher shed light on the doctrinal, educational, and behavioral bases for this warning in this place, which reveals what is going on in the secrets of the hypocrites fearing that their matter will be exposed and what is woven in their chests. and they are keen to conceal it, so the study was divided into several demands explaining the concept of research vocabulary in language and terminology, which are (belief, education, behavior, caution), and the sensory miracle of the Prophet - may God bless him and grant him peace - in the word "you warn" and its educational and behavioral impact, the doctrinal, educational and behavioral side in the manifestation of the attributes of hearing, sight, and knowledge to God Almighty in the word "you warn". In addition, the doctrinal, behavioral, and educational aspects in a statement that mocking the Messenger of God and the believers is a mockery of God Almighty, and the educational and behavioral aspects in purifying the heart from hypocrisy in the word "you warn". And the divine support and victory for the believers in the word "You warn" and the threat and the intimidation and their educational and behavioral effects in the word "You warn" and then the conclusion which explained that this word in this place carries doctrinal, educational and behavioral warnings to the believers and lays the foundations for dealing with the category of hypocrites.

Keywords: caution, behavioral, exponential, nodal.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وأصحابه ومن تبعه الى يوم الدين.

أما بعد

أن كل لفظ في القرآن الكريم له دلالات ومعان كل في موضعه، وقد وجدت في لفظ الحذر وتكراره بصيغ مختلفة وفي مواضع متعددة في القرآن الكريم دلالات عقدية وتوجيهات تربوية وسلوكية اخترت منها لفظ الحذر في سورة التوبة لما فيه من تنبيهات وتوجيهات تربوية عقدية مهمة تنبه من فئة من الناس يتواجدون بين صفوف المسلمين وهم المنافقون، فتمخض من هذا التحذير وضع أسس للتعامل مع تلك الفئة وتحصين الجبهة الداخلية، فاستعنت بتفاسير متعددة لبيان دلالة اللفظ والغاية التي لأجلها وضع، بالإضافة الى السنة النبوية المطهرة والوقائع من السيرة النبوية التي لها علاقة بالموضوع واقتضى البحث أن اقسمه الى عدة مطالب هي كالتالي:

المطلب الاول: المطلب الأول: تعريف مفردات عنوان البحث (العقيدة، التربية، والسلوك، ولفظ الحذر في اللغة والاصطلاح)

المطلب الثاني: المعجزة الحسية للنبي – صلى الله عليه وسلم –في لفظ تحذرون وأثرها التربوي والسلوكي.

المطلب الثالث: الجانب العقدي والتربوي والسلوكي في تجلي صفات السمع والبصر والعلم لله تعالى في لفظ(تحذرون).

المطلب الرابع: الجوانب العقدية والسلوكية والتربوية في بيان أن الاستهزاء برسول الله وبالمؤمنين هو استهزاء بالله تعالى.

المطلب الخامس: الجوانب التربوية والسلوكية في تنقية القلب من النفاق في لفظ "تحذرون".

المطلب السادس: الجوانب التربوية والسلوكية من التأييد الرباني والنصر للمؤمنين في لفظ تحذرون

المطلب السابع: التهديد والوعيد وآثارهما التربوية والسلوكية في لفظ تحذرون.

الخاتمة.

الأسس العقدية والتربوية والسلوكية للتعامل مع المنافقين في لفظ الحذر في سورة التوبة

1. **تمهيد:** في الآية: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ استهزأوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾[1] . لقد ورد لفظ الحذر في هذه الآية في موضعين ومعنيين مختلفين، الأول "يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ" بمعنى الخوف "الإخبار عنهم بما كانوا يخافون من هتكهم وفضيحتهم"[2]، "يخافون ويحترسون"[3]، والثاني لفظ ﴿تَحْذَرُونَ﴾ بمعنى الكتمان، حيث كشف هذان اللفظان ما تنطوي عليه سرائر المنافقين بالإضافة الى العديد من الجوانب العقدية والسلوكية والتربوية للتعامل مع المنافقين سأتناولها في المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف مفردات عنوان البحث (العقيدة، التربية، والسلوك، ولفظ الحذر في اللغة والاصطلاح)

أولا: العقيدة لغة واصطلاحا

العقيدة لغة: كلمة العقيدة مأخوذة من العقد والربط والشّد بقوة، ومنه الأحكام والإبرام، والتماسك والمتراصة[4] .

العقيدة اصطلاحا: العقيدة هي الإيمان الثابت والقاطع الذي لا يشوبه شك، وهو ما يعتنقه الإنسان ويؤمن به بصدق في قلبه وضميره، ويجعل منه مبدأً وديناً يسير على هداه. فإذا كان هذا الإيمان الثابت مبنيًا على حقائق صحيحة، كانت العقيدة صحيحة؛ وإن كانت مبنية على باطل، كانت العقيدة فاسدة، كما هو الحال في اعتقادات فرق الضلال.[5]

ثانيا: مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح

مفهوم التربية لغةً: مأخوذة من "رَبَّيْتُه تَرْبِية وتَرَبَّيْتُه أَي غزوته، قال: هَذا لكل ما يَنْمِي كالوَلَد والزَّرْع ونحوه"[4]، والتَّرْبية وهي التَّنْشِئة يقال رَبَّبْتُه ورَبَّبْتُه بمعنى وقيل للمالك رَبٌّ لأنه يملك تَنْشِئةَ المَرْبُوب، وقال عز وجل: "...فيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ..."[6] أي سيده ويقال للحاضنة الرَّبيبةُ والرَّبِيبُ أبنُ امرأة [7] ، يقال "سقاء مربوب، إذا ربيته، أي جعلت فيه الرب وأصلحته به"[8].

التربية في الاصطلاح " هي عملية تجمع بين الأفعال والتأثيرات التي تهدف إلى تنمية الفرد في مختلف جوانب شخصيته، وتساعده على الوصول إلى كمال وظائفه من خلال التكيف مع البيئة المحيطة به، بما يتطلبه ذلك من أنماط سلوك وقدرات معينة. كما قيل إنها "تطوير الشيء تدريجيًا حتى يصل إلى مرحلة الاكتمال " [10]، ونستطيع أن نقول إن التربية هي كل ما يوصل الشيء الى حد الكمال المطلوب، ويكون مفهوم الجوانب التربوية للفظ الحذر هو ما يتمخض من هذا اللفظ من توجيهات ربانية لتنشئة الشخصية المسلمة لما يعود بالنفع للفرد والمجتمع، ومما يجعله مؤهلا لحمل رسالة الإسلام.

ثالثا: السلوك في اللغة والاصطلاح:

السلوك في اللغة: هو المصدر للفعل الثلاثي سَلك، والسِّلْك: الْخَيط الَّذِي يُغزل، وَالْجمع سُلوك. وسِلْك النِّظام: الْخَيط الَّذِي يُنظم فِيهِ الخَرَز وَيُقَال: سلكتُ الطريقَ وأسلكتُه، وسلك المكان يسلكه سلكاً، وسَلَكْتُ الشيء في الشيء أَي أَدخلته فيه[11] ، وفِي التَّنْزِيل: ﴿مَا سَلَكَكم فِي سَقَر ﴾ **[12]** ، "ما الذي أدخلكم جهنم "[13] ، كما أن السلوك يرد بمعنى الاستقامة " السلكي الطعنة المستقيمة والأمر المستقيم"[11] ،و" السلوك النفاذ في الطريق" [14] ، والسَّلْك: "إدخال الشيء في تَسْلُكُه فيه، كالطاعن يَسْلُكُ الرمح فيه إذا طعنه تلقاء وجهه على سجيحته"[15] ، نلاحظ أن معاني السلوك دارت حول الاستقامة والدخول عموما.

السلوك في الاصطلاح: "هو ذلك النشاط الإنساني الذي يصدر عن الأنسان من قول أو فعل أو عمل سواء كان أرادي أو غير أرادي، ظاهرا أو باطنا "[16]، أو هو: "سيرة الأنسان ومذهبه في الحياة، حيث يُقال سلك الطريق أي: "دخله ونفذ منه"[17] ، ويستخدم هذا المصطلح في الحياة اليومية فنقول فلان حسن السلوك[18]. وكما في التعريف:" السلوك بانه سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. يقال: - فلان حسن السلوك أو سيء السلوك "[19].

ويمكن للباحث أن يعرف السلوك بمنظور إسلامي تربوي: بانه السلوك الذي يوافق القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وإنه كلما كان هذا السلوك منضبطاً بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة كلما كان إيجابياً، وأننا بفعل التكرار المستمر يحال إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى عادة طبيعية وسلوك متأصل يؤدي غرضه بيسر وسهولة وتلقائية.

رائعا: مفهوم لفظ الحذر في اللغة والاصطلاح

1-مفهوم:"اللفظ " في اللغة والاصطلاح

لفظ الرجل: مات، ولفظ بالشيء: تكلّم، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[15] .

وفي الاصطلاح: ه "التعبير عن فكرة تجول بخاطر الشخص باللغة أو النطق"[20].

2- مفهوم الحذر في اللغة: من تتبع لفظ الحذر في معاجم اللغة تبين أن الحذر في اللغة: "مصدر قولك: أحذر حذرا فأنا حاذر وحذر".[21]

و" الحاء والذال والراء أصل واحد في التحرز والتيقظ وهو من التحرز والتيقظ يقال: حذر يُحذر حذرا ورجل حذر وحذور وحذريان: متيقظ متحرز وحذار بمعنى أحذر"[22].

وأخذ الحذر من شيء هو تعبير مجازي، كما قال ابن عاشور رحمه الله: "لأن أخذ الحذر مجاز، إذ إن حقيقة الأخذ تعني التناول، وهو هنا مجاز يشير إلى التلبس بالشيء والثبات عليه"[23].

3- الحذر اصطلاحا

جاء تعريف الحذر شرعا" اجتناب الشي خوفا منه"[24].

أي انه: الاحتراز والاستعداد لاتقاء شر العدو، وذلك بمعرفة حاله ومبلغ استعداده، وقوته، ومعرفة وسائل مقاومته، وان يعمل بتلك الوسائل[25] .

أو أنه: " احتياط الإنسان وحذره من شخص يسعى لإلحاق الضرر به في أمر نافع، إذ قد يحاول من يريد الضر أن يظهر الأمر لنفسه وللآخرين وكأنه خير، رغم أن باطنه يحمل كل الشر "[26].

وحيث أن الدين الإسلامي يسعى إلى تربية المسلم على العدل والمساواة والرحمة من خلال ما ورد في القرآن الكريم من توجيهات لبناء شخصية المسلم ورسم السلوك الإيجابي لها، فكان لورود لفظ الحذر في القرآن في مواضع متكررة اثر بالغ في التربية وتقويم السلوك لما فيه الخير للفرد والمجتمع، فمن مجموع هذه التعاريف لهذه المصطلحات يتبين أن المقصود بالجوانب التربوية والسلوكية للفظ الحذر، هو ما يستنبط من كل لفظ للحذر في مواضعه من قيم تربوية سلوكية لصالح الفرد والمجتمع وبالتالي فإن السلوكيات المرغوبة هي التي يؤكد الدين الإسلامي على ضرورة إتباعها.

المطلب الثاني: المعجزة الحسية للنبي – صلى الله عليه وسلم –في لفظ تحذرون وأثرها التربوي والسلوكي

إن معجزات الأنبياء الحسية، " هي آيات يراها الناس أو يسمعون عنها، وتعد من أقوى البراهين على وجود مرسلهم، لأنها ظواهر تفوق قدرات البشر، يجريها الله تعالى دعمًا لرسله ونصرًا لهم"[27] .

وإن في أخبار النبي –صلى الله عليه وسلم- الحديث الذي دار بين النفر الّذين عادوا من غزة تبوك، وما انطوي عليه من الخوض والاستهزاء لما أطلع اللَّه رسوله على ما أسروا وكتموا دون أن يكون بينهم، او أن تكون هنالك من الآلات متوفرة لاطلاعه على ما دار بينهم بالتفصيل والغيب - كما نعلم، الزمان والمكان محجوبان عن الإنسان؛ فالزمان محجوب إما بالماضي أو بالمستقبل. فإذا كان هناك حدث قد وقع ولم تشهده "الأحداث الماضية تبقى مجهولة لنا إلا إذا علمنا عنها من خلال كتب التاريخ. وبالمثل، فإن الأحداث المستقبلية تبقى محجوبة عنا لأنها لم تحدث بعد. أما بالنسبة لمفهوم حجاب المكان، فهو يتعلق بالمعرفة الحالية؛ على سبيل المثال، إذا كنا في بغداد الآن، فإننا لا نعلم ما يحدث في أنقرة. ومع ذلك، كشف الله سبحانه وتعالى عن هذه الحجب في القرآن الكريم،

حيث أزاح حجاب الماضي من خلال العديد من الأمثلة التي أخبر بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم." مثل قوله سبحانه: **﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغربي إِذْ قضينا إلى مُوسَى الأمر وَمَا كنتَ مِنَ الشاهدين﴾ [28].**

وكأن الله سبحانه وتعالى قد كشف لرسوله حجب الزمن الماضي، وأطلعه على ما لم يكن يعلمه أحد. وكذلك كشف الله حجاب المستقبل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الروم في أَدْنَى الأرض وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأمر مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤمنون بِنَصْرِ الله يَنصُرُ مَن يشاء وَهُوَ العزيز الرحيم﴾، حيث أخبر الله تبارك وتعالى بنتيجة المعركة بين الروم والفرس قبل وقوعها بسنوات، وبيّن أن الروم سيكونون المنتصرين. كما أن الله سبحانه وتعالى أخبر رسوله بما يدور في أعماق النفوس وما يخفيه الناس في صدورهم. وعندما يُرفع حجاب النفس، يتجلى للإنسان أن أسراره ومكنوناته مكشوفة ومعروفة عند الله. فالمنافقون كانوا يتحدثون سرًا فيما بينهم، ولو لم يكن ما قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلم عنهم صحيحًا، لكانوا أنكروا ذلك علانية، لكنهم لم يكذبوه فيما أخبرهم به، وبذلك كشف الله ما كان يخفيه المنافقون من حذر وما يضمرون في صدورهم في قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ المنافقون أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ استهزءوا إِنَّ الله مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ **[30]** وإن وما تحذرون منه سيكشفه الله لرسوله وللمؤمنين[30] .

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمار بن ياسر[30] - رضي الله عنه-: " أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا، فإن هم أنكروا وكتموا فقل: بلى قد قلتم كذا وكذا "[31] هي معجزة حسية تهدف إلى تثبيت المؤمنين وردع المنافقين ومن في قلوبهم شك. ونتيجة لذلك، آمن بعض المنافقين وتابوا بعد نفاقهم، بينما مات بعضهم على الإيمان وآخرون ماتوا على الكفر. وقد وعد الله بالعفو لمن مات على الإيمان[32] ؛ ففي قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾. يقول: استهزئوا ليس له دلالة على الأمر؛ ولكنه على الوعيد، فإن الله مبين ومظهر ما تكتمون وتسرون من الاستهزاء والعيب برسول الله–صلى الله عليه وسلم- والطعن فيه [33].

و" ذُكر خبر المنافقين كتنبيه للمؤمنين وتحذير لهم، ليكونوا على وعي بأن إخفاء ما لا يعلنونه بألسنتهم لن يُخفى عن الله. فليعلم المؤمنون أن الله مطلع على ما يسرون ويضمرون في قلوبهم"[34].

لقد دعم الله سبحانه وتعالى رسوله وأفشل مؤامرات المنافقين وكشف ما كانوا يكتمونه. وأمر الله رسوله بأن يُظهر لهم أن الله يطلع على أسرارهم التي حاولوا إخفاءها. كما طمأن المؤمنين بوعد قاطع من الله بأن هذا الكيد الخفي والتآمر لن يغير موازين الأمور، ولن يحقق للكافرين الغلبة على المؤمنين. كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [35]

تؤكد هذه الآية في التنزيل القرآني على الارتباط بين السماء والأرض، مما يقرب الصورة إلى مستوى مدارك الناس ويقدم تقريراً حسياً. كما تعكس التأييد الرباني للمؤمنين وتردع المنافقين. وفي القرآن مشاهد عديدة تدعم الأنبياء وتزيل الشك من قلوب المرتابين، مثل الأمثلة التجريبية الواقعية التي أجراها الله في أزمنة سابقة. ومن ذلك قصة أهل الكهف، حيث ضرب الله على آذانهم لمددٍ تجاوز الثلاثة قرون، ثم أظهرهم للناس ليشهدوا بعين الحس كيف أن الله يحيي الموتى. كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾.[36].

فإلى جانب المعجزة المعنويَّة الكبرى: القرآن الكريم للرَّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- فقد أيَّده الله بمعجزات حسية، شاهدها الصحابة، كانشقاق القمر، وتسبيح الحصى، والبركة في الطعام، ونبع الماء من بين أصابعه -صلَّى الله عليه وسلَّم- ، فما وقع من كشف ما يدور بين المنافقين للنبي-صلَّى الله عليه وسلَّم- من المعجزات الحسِّيَّة، وتمثل حصارا فكرا للمنكرين، لا يوجد أمامهم مخرج إلا باللجوء إلى الإيمان والتسليم إذا كانوا مدركين لعواقب إنكارهم، مما يبرز أهمية المنهج الحسي في تربية النفوس والاستقامة على المنهج الرباني. أما إذا لم يكن لديهم هذا الوعي، فيمكنهم أن يظلوا جاحدين بوقاحة ومنكرين بعناد بلا مبرر. وقد وضح الله تعالى دوافعهم في الإقبال على الجرائم والآثام في عدة مواطن، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ * يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [37] "الفجور" هو التمادي الوقح في ارتكاب الشرور والآثام والجرائم دون أي رادع من الدين أو الضمير. [38]. مما سبق، يتضح أن المعجزة الحسية التي أجرها الله تعالى على يد النبي صلى الله عليه وسلم، والتي أظهرت ما كان يدور في صفوف المنافقين وما كانوا يحذرون منه، ليست من مقدرة البشر إلا بإذن الله وقدرته. فقد كانت هذه المعجزة رادعًا للمنافقين ودرسًا تربويًا وضابطًا سلوكيًا للمؤمنين ولغيرهم، مما يمنع تسرب النفاق إليهم.

المطلب الثالث: الجانب العقدي والتربوي والسلوكي في تجلي صفات السمع والبصر والعلم لله تعالى في لفظ(تحذرون)

بينا فيما سبق في قوله عز وجل: ﴿**" يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ استهزأوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ"**﴾**[39] .** في معنى كلمة (تَحْذَرُونَ)، يمكن أن يُفهم أنها تعني تكتمون، أي ما تخفيه قلوبكم. في هذه الحادثة، أظهر الله تعالى ما كان يخفى في قلوب المنافقين واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك. إن التوجيه التربوي في القرآن الكريم كان يختلف بين مكة والمدينة؛ ففي العهد المكي، كان التوجيه يتمحور حول الصبر على الأذى وتحمل المكروه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا**﴾." [40] ، في العهد المدني، بعد أن أصبحت قوة الإسلام متزايدة، تغير التوجيه ليشمل استخدام القوة لرد العدوان وعدم الخضوع. فقد جاء عهد العزة والقوة، حيث فُرض القتال لمحاربة الكفر والدفاع عن النفس. في هذا السياق، كانت التربية الربانية للمؤمنين تعتمد على المواقف الواقعية لتصحيح الأخطاء وتحقيق النصر. جمع القرآن بين اللين والحزم؛ فتارة يهدد بغضب الله صراحة، وتارة أخرى يذكر قدرة الله ويعرّف بصفاته لتذكير المؤمنين."، كما جاء في ﴿**"ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"**﴾ [41]، "هذا يثبت أن الله سميع بصير، عالم بما تخفيه السرائر وما يجري بين صفوف المنافقين وما يتحدثون به. في هذا، نجد أسلوبًا تربويًا ربانيًا يعين الأمة على الالتزام والاستقامة وفق النهج الذي يريده الله تعالى. فهو مطلع يسمع ويرى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. وغالبًا ما تُختتم الآيات بتأكيد أن الله سميع بصير." وفي قوله تعالى: ﴿**" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"**﴾ **[42]** ، فبعد الأمر بأداء الأمانات، والحكم بالعدل ذكّرهم بان الله سمع بصير، وقد أثبت الله ذلك لنفسه فقال عز وجل: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [27] ، فالله سبحانه وتعالى يملك سمعًا وبصرًا يليقان بجلاله، ليسا كسمع وبصر خلقه، بل أحاط سمعه بجميع المسموعات وبصره بكل المخلوقات. فهو يسمع ويبصر كل شيء، سواء كان ظاهرًا أو باطنًا، كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

في التدرج في التربية، يتم مراعاة الطباع البشرية وتنوع المواقف. فبعض الناس يكفيهم التلميح والإشارة، بينما يحتاج البعض إلى التذكير والموعظة. وهناك من لا يردعه إلا الغضب، ومن يتراجع عن انحرافه أو يبدأ في التراجع إذا هُدد بالعقاب. أما البعض الآخر، فلا يتوقف عن غيه إلا إذا تعرض لعقاب نفسي أو بدني، أو كليهما معًا، "تستخدم هذه الأساليب التربوية لتنمية الشخص بشكل متكامل، حيث تحتوي على مضامين تربوية تعزز الدوافع الإيمانية في نفوس المؤمنين وتردع المنافقين عن التمادي في أذى المسلمين. يظهر هذا المعيار التربوي الإسلامي في الصدق والاستقامة ومراقبة الله سبحانه في السر والعلن. ويهدف إلى استيعاب العقل بأن الله تعالى سميع بصير ومطلع على جميع خفايا الأمور، مما يعمق الإيمان في النفوس ويؤدي إلى الاستقامة."، فقوله تعالى: ﴿**قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ**﴾**، وكشفه** ما يحذرون يؤصل في النفوس بالدليل الحسي انه مطلع ومحيط بسمعه وبصره باستهزائهم. [43] لتصحيح الانحرافات السلوكية وتوجيه طاقات الإنسان نحو تحقيق مجتمع صالح، يظهر تأثير هذا الأسلوب التربوي في الردع والتأديب بوضوح. خير دليل على ذلك ما قاله بعض المنافقين: "والله، وددت لو أنني قُدمت فجلدت مائة، ولا يُنزل فينا شيء يفضحنا."

كما روى عبد الله بن عمر: "رأيت قائل هذه المقالة، وديعة بن ثابت، متعلقًا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يمشي بجانبها والحجارة تتناثر عليه، وهو يقول: 'إنما كنا نخوض ونلعب.' وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾."**[23] .**

يُحتم هذا التفكير والتدبر الاعتراف برب العالمين السميع البصير، الذي أحاط علمه بكل شيء. هذه الأدلة العقلية تدفع العقول السليمة إلى معرفة ربها ثم إلى عبوديته والالتزام بالمنهج الذي أراده. تتجلى في الآية وما تتضمنه من صفات الله تعالى مثل السمع والبصر والعلم وإحاطته بكل معلوم، وتأثير هذه الصفات على استقامة الأفراد وتهذيب سلوكهم، مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع بشكل عام.

المطلب الرابع: الجوانب العقدية والسلوكية والتربوية في بيان أن الاستهزاء برسول اللَّه وبالمؤمنين هو استهزاء بالله تعالى

عندما استهزأ بعض الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، قائلين: "يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها! هيهات هيهات"، أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عليّ بهؤلاء النفر!" فدعاهم وسألهم عن ما قالوه، فحلفوا أنهم لم يقصدوا سوى الخوض واللعب، "قيل إن أحد المنافقين قال: 'ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغب بطونًا، وأكذب ألسنة، وأجبن عند اللقاء.' وعندما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، جاء الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقة، وقال: 'يا رسول الله، كنا نخوض ونلعب، ولم نكن نريد أي شيء من أمرك ولا من أمر المؤمنين.'"

ثم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم، فقال: "قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون." وكان الاستفهام هنا للتقريع والتوبيخ. وأثبت وقوع الاستهزاء منهم، ولم يُبالِ بإنكارهم لأنهم كانوا كاذبين في إنكارهم، بل جعلهم كمن يعترف بوقوع ذلك منهم [46]، ورجليه صلى الله عليه وسلم تُنسفان الحجارة، وهو متمسك بحبل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون أن يلتفت. وفي قوله: ﴿أَبِاللَّهِ﴾، يُفهم أن الاستهزاء كان برسول الله وبالمؤمنين، فقد أضاف الله الاستهزاء إلى نفسه تكريمًا وتعظيمًا لهم، لأن الاستهزاء بالرسول وبالدين هو استهزاء بالله وآياته، حتى وإن كان لا يقصد الشخص الاستهزاء بالله مباشرة. كما في قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾، حيث أضيف الاستهزاء إلى الله تعظيمًا للمؤمنين وإكرامًا لهم.

وقد أُعلم هؤلاء بأن لعبهم الذي اعترفوا به لم يكن إلا استهزاء بالله وآياته ورسوله، وليس استهزاءً بشخص الرسول فقط. الاستهزاء بالله وآياته يفرض إلزامًا، لأنهم استهزأوا برسوله وبدينه، لذا يترتب على ذلك استهزاء بالذي أرسله وبآياته. وبقول الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾، يتضح أن الاستهزاء بالرسول والمؤمنين هو في الحقيقة استهزاء بالله وبرسوله وآياته. كما قال الإمام الرازي، فإن الاستهزاء بالدين يعد من الكفر لأنه يدل على استخفاف بالدين، وهو ما يتناقض مع الأساس الأول للإيمان، وهو تعظيم الله تعالى بأقصى الإمكان **[53]**."كان الرد من الله تعالى على هؤلاء المنافقين بمثابة توبيخ وتوضيح؛ حيث سُئلوا: ألم تجدوا في سخرية مزاحكم ولعبكم سوى فرائض الله وأحكامه وآياته ورسوله، الذين جاءوا رحمة لكم وهداية، ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور؟ قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾، وهذا إبطال لحجتهم، وقطع لمعاذيرهم، وتوبيخ لهم على جهلهم وسوء أخلاقهم. فالله سبحانه أظهر ما كانوا يخفونه ويخشون أن يُكشف، وكان ذلك واضحًا وبيّنًا بلا مجال للتشكيك، "لكي يحذر المؤمنون من هؤلاء المنافقين، وكشف الله للمؤمنين ما كان هؤلاء يريدون إخفاءه عنهم. يجب ألا يغتروا بكلامهم المعسول. قل، يا محمد، لهؤلاء المنافقين المستهزئين بما يجب إجلاله واحترامه: 'فوبخهم الله وأنكر عليهم بقوله: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾، أي أن هذا ليس وقتًا للاستهزاء. إن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله هو كفر صريح وشر مستطير"[32] . الخوض في كتاب الله ورسله وصفاته بغير علم يُعد جهلًا وكفرًا، لأن الهزل مرتبط بالباطل والجهل. يدخل في عموم هذه الآية أيضًا المبتدعون في الدين، والذين يستهزئون بالدعاة إلى الكتاب والسنة لمجرد اعتصامهم بهما. كان هذا درسًا تربويًا وتهذيبًا سلوكيًا للمؤمنين، يوضح أن المؤمنين الحقيقيين يجلون ويحترمون آيات الله تعالى وأحكامه ورسوله، خلافًا للمنافقين الذين يظهرون الحذر لكنهم في الواقع يستهزئون.

عندما رأى المنافقون النبي صلى الله عليه وسلم يذكر كل شيء ويدعي أنه من الوحي، كانوا يكذبون في أنفسهم ويتجاهلون ذلك، فأخبر الله النبي بما كان يدور في خلدهم وأمره بأن يعلمهم أن الله يظهر سرهم الذي حاولوا إخفاءه. فقد أظهر المنافقون الحذر استهزاءً، بينما لم يكونوا يحذرون ذلك فعلًا بسبب عدم إيمانهم. الإيمان يتطلب الأدب والعلم وتعظيم الله وآياته وأنبيائه في قوله: ﴿قُلِ استهزؤا﴾ دلالة على ما سبق. يرى بعض العلماء أن الضمير في قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وفي قوله ﴿تُنَبِّئُهُمْ﴾ يعود على المؤمنين، فيكون المعنى أن المنافقين كانوا يحذرون من أن تنزل سورة على المؤمنين تُخبرهم بما في قلوب المنافقين من أضغان وأحقاد وفسوق عن أمر الله.

كما أن الكفر لا يقتصر على القلب فقط، بل يشمل الأقوال والأفعال المكفرة. فحتى إذا كان المنافقون كفارًا قبل نزول هذه الآيات بسبب نفاقهم، فإن استهزاءهم يُعد كفرًا إضافيًا بعد كفرهم الأول، لأن الكفر يمكن أن يتجدد. إذ كفروا بعد أن كانوا يظهرون الإيمان. بيّن الله تعالى عظمة ما اقترفوه من الإثم، حيث أن استهزائهم بالمؤمنين وبالرسول صلى الله عليه وسلم هو في الحقيقة استهزاء بالله وآياته. فكان إخراج ما كانوا يحذرون منه تأديبًا لهم ولمن يشبههم، ليعلموا ضرورة التأدب مع الله ورسوله وعدم الاستخفاف بالأمور الدينية.

المطلب الخامس: الجوانب التربوية والسلوكية في تنقية القلب من النفاق في لفظ "تحذرون":

إن النفاق اذا استوطن في القلب يفسد القصد والنية السليمة، لذلك على المرء أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَخْلِيصِ قَلْبِه مِمَّا يَشُوبُهُ، ويراقب دوافعه وعقده، ويحرر الإخلاص في فؤاده، وما بينه سبحانه وتعالى في لفظ تحذرون في الآية **:** ﴿" يحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ استهزأوا إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ"﴾ **[55]** ، هو بعض من صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ فِي ((بَرَاءَةَ))، وَهِيَ ((الْفَاضِحَةُ))؛ لِأَنَّهَا فَضَحَتِ الْمُنَافِقِينَ بِصِفَاتِهِمْ، وَعَرَّتْهُمْ، وقد أَسْهَبتَ النَّصُوص الْقُرْآنِيَّة فِي وَصْفِهِمْ؛ لِأَلْتِوَائِهِمْ، وَغُمُوضِهم وعِظَمِ شَرِّهِمْ، وَلِاخْتِلَاطِ مَسَالِكِهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ وَتَرَبَّصُهم بِالْمُسْلِمِينَ الدَوَائِر قال تعالى**:** ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ **[55]**.

أن الْكَافِرُ، أَمْرُهُ بين، وَخَطَرُهُ ظَاهِرٌ، أما المنافقون فان أصل صفاتهم التخفي وبيان حالهم وصفاتهم عَطْفُ وفضل من الله تعالى يَدُلُّ عَلَى أَنَّه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَتَوَلَّى الْمُؤْمِنِينَ، وتحذيره المجتمع المسلم من خطرهم الهدام الذي يحاربهم من داخلهم، النفاق يتنوع إلى عدة أنواع، كما قال ابن تيمية: "ليس جميع المتهمين بالنفاق ينتمون إلى نوع واحد. بل هناك المنافق المحض، ومن لديه إيمان ونفاق

في آن واحد، ومن يكون إيمانه غالبًا رغم وجود شعبة من النفاق في شخصيته. ولما قوي الإيمان وبرز بشكل واضح خلال غزوة تبوك، بدأ العتاب على النفاق يوجه إلى أمور لم يكن يُعاب عليها سابقًا."[56].

يَقُولُ النَّبِيُّ- صلى الله عليه وسلم -: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"[57].

ولقد توعدهم الله بوعيد فقال جل وعلا: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾**[58]** ، "يعني: في أسفل النار"[49]. أشد من عذاب الكفار، وتحت المشركين في الدرك الأسفل من النار ، وقال ابن القيم -رحمه الله-: "كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم"[59] ، تعريفا بصفاتهم وتحذيرا للمسلمين من كيدهم، وإن المتأمّل لنصوص القرآن الكثيف عن والمنافقين، يدرك أنه خطراً مفجعاً يستحق التحذير منه، والدعوة إلى مواجهته ، حيث ذكر في 17 سورة مدنية من مجموع 30 سورة، فيما يقارب 340 آية[60] ، لذلك فان من اهم الجوانب التربوية والسلوكية في لفظ (تحذرون) ، لنتعرف على أسباب الوقاية من النفاق ولأنه لا يامن النفاق إلا منافق ، للتحرز من المنافقين ،ولاتخاذ سبل الوقاية من أن تدخل خصلة منه للقلوب فتفسد القصد والنية السليمة، وان من اهم أسباب الوقاية هو ذكر الله تعالى حيث قال في المنافقين: ﴿ ولا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾**[61]** وان غفلتهم عن ذكر الله أوقعتهم في قيل إن من علامات النفاق: "قلة ذكر الله عز وجل، وكثرة الأمان من النفاق. والله سبحانه وتعالى أكرم من أن يبتلي قلبًا ذاكرًا بالنفاق، إنما يصيب النفاق قلوبًا غفلت عن ذكر الله." من أسباب الوقاية من النفاق هو مقاطعة مجالس المنافقين. فمن يسمع الاستهزاء بالدين في مجلس، يجب أن يدفع عن نفسه أو يقاطع ذلك المجلس وأهله. فالتغاضي والسكوت يعتبران أولى مراحل الهزيمة، وهو المعبر بين الإيمان والكفر على قنطرة النفاق. [62].

وقد كان في المدينة من المسلمين من يجلس في مجالس المنافقين من أهل النفوذ وجاء المنهج القرآني ليربي النفوس وينبهها الى حقيقة المنافقين ومجالستهم، وأن هذه المجالس وما يجري فيها، والسكوت عليه، أنما يفضي الى الهزيمة للامة، فبين مصير المنافقين ومن يجالسهم ويصغي إليهم فقال: ﴿**"وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ: أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها، فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ. إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ. إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً"**﴾ **[63].**

فبين "أن الاستماع إلى الباطل مكروه، كما أن التفوه به مكروه .....وبين أن المنافق الذي يظهر بلسانه الإيمان دون قلبه، والكافر الذي يصرح بالكفر هما سيّان في استحقاق النار"[64] .

المطلب السادس: الجوانب التربوية والسلوكية من التأييد الرباني والنصر للمؤمنين في لفظ تحذرون

أن في قوله: ﴿**"** قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ **"**﴾ تهديد ووعيد للمنافقين على نفاقهم وسوء أدبهم، وإظهار وكشف لما تحذرونه من إنزال الآيات القرآنية التي تفضحكم على رؤوس الأشهاد، والتي تكشف عن أسراركم، وتهتك أستاركم، وهو تأييد للمؤمنين بإظهار ما خفي من المتربصين بهم من تلك الفئة الموجودة بين صفوفهم حتى يحترسوا منهم ولا يغتروا بأقوالهم المعسولة[32].وفي إظهار ما يحذرون تمييز للفئة المؤمنة عن فئة المنافقين ، كما يتميز فيه اثر الصدق والإخلاص مع الله وسبب التأييد والنصر للمؤمنين قال عز وجل: ﴿**"وكان حقا علينا نصر المؤمنين"**﴾**[65]** ، و " حق العباد على الله " أنه متحقق لا محالة ، فهو حق جعله سبحانه على نفسه تفضلا وكرما[66] ، وفي مواضع أخرى بين عز وجل سبب نصره حيث قال: ﴿**"إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ"[67]**. وقال -جل ذكره-: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾**[68] . وقال:** ﴿**"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"**﴾ **[69]. قال:** ﴿**" إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ"**﴾ **[70].** مما يربي النفوس على الثبات على المنهج الرباني، وبث الطمأنينة في قلوب المؤمنين قال تعالى**:** ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾**[71]** بينما نجد أن الله سبحانه في الآيات اللاحقة يقرر حقيقة المنافقين ومآلهم والمصير الذي ينتظرهم قال تعالى**:** ﴿**" الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ( ) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ"**﴾ **[72]** ،"أي: "لهم عذاب دائم لا ينقطع، فهم في الدنيا يعيشون في عذاب مستمر من القلق والخو ف من اكتشاف المسلمين لنفاقهم. أما في الآخرة، فسيتعرضون لعذاب أشد وأبقى بسبب إصرارهم على الكفر والفسوق والعصيان "[32].

المطلب السابع: التهديد والوعيد وآثارهما التربوية والسلوكية في لفظ تحذرون

إن للقرآن الكريم أساليب متنوعة في بيان أحكامه وإظهار تحريمه أو إباحته أو طلبه. فهو لا يقتصر على استخدام كلمة "حرام" للتعبير عن التحريم فقط، بل يأخذ بعين الاعتبار تنوع النفوس وما قد تسأم منه. نرى الآيات تارة تدعو إلى الفعل بترغيب، وتارة تحذر من الباطل والمنكر بالإنذار والوعظ والتذكير. وقد تأتي بصيغ تدل على رضا الله عن فعل معين أو عن الفاعل، مما يشعر بإباحة الفعل أو طلبه، أو تكون مقرونة بمقت الله وسخطه لتجنب ذلك الفعل. وقد استخدم القرآن أساليب متنوعة تشمل التحذير، والوعيد، والتهديد إنه من الأساليب التربوية في المنهج الرباني ليحفز على القبول والامتثال. إن تقديم الوعيد والتهديد قبل العقوبة يحمل سرًا - والله أعلم - لأن المفسدة قد تُرفع بأهون الزجر، مما يجعل هذا النوع من التخويف كافيًا بدلاً من اللجوء إلى العقوبة الأشد. [73] "يتجلى ذلك بوضوح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: 'إن أثقل صلاة على المنافقين هي صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو علموا ما في هاتين الصلاتين من الأجر، لكانوا يأتون إليهما ولو زحفًا. ولقد هممت أن آمر بإقامة الصلاة، ثم أرسل رجلًا ليصلي بالناس، ثم أذهب مع رجال يحملون حزمًا من الحطب إلى من لا يشهدون الصلاة، لأحرق عليهم بيوتهم بالنار"[74] ، "استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب التخويف والتهديد بالعقوبة دون أن ينفذ التعذيب بالنار، كما يظهر في قوله صلى الله عليه وسلم: 'إن النار لا يعذب بها إلا الله.' المتأمل في أسلوب القرآن الكريم في التهديد والوعيد يلاحظ تنوع صيغ التهديد [75] ومنها ما يأتي بصيغة الأمر (افعل)، والتي لا تعني حقيقة الأمر بل التهديد. على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا﴾، فإن صيغتي الأمر ﴿ليكفروا﴾ و ﴿فتمتعوا﴾ لا تعنيان الأمر بالكفر والتمتع بالدنيا، بل تعبران عن التهديد، أي: 'افعلوا ما شئتم وتمتعوا بما أنتم فيه، فإنكم ستعلمون عاقبة تمتعكم وستدركون سوء ما أنتم عليه" [76] وهذا الأسلوب في صرف الأمر عن حقيقته كثير في القرآن الكريم، ومن هذا القبيل ردّ الله تعالى على المنافقين استهزاءهم على سبيل التهديد والوعيد بقوله: ﴿ **قُلِ استهزأوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ** ﴾ **[77]** ، أي: "استهزئوا بآيات الله كما تشاءون، فإن الله سيظهر ما كنتم تحذرون من كشف نفاقكم." كان هذا الأسلوب تربويًا لمن في قلبه شك، وردعًا للمنافقين لعلهم يتوبون قبل أن يلقوا المصير السيء الذي بينه الله تعالى في الآيات اللاحقة. وجاءوا يعتذرون بعد أن أوحى الله تعالى بما سيقولونه قبل مجيئهم، فقال: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾. **[78]** أقسم الله تعالى أنه إن سألتهم، أيها الرسول، عن أقوالهم وهزئهم بالقرآن أو بالنبي محمد، لاعتذروا عنها قائلين إنهم لم يكونوا جادّين بل كانوا هازلين وخائضين في اللغو بقصد التسلي واللهو. فوبخهم الله وأنكر **عليهم بقوله: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾. [32]** لم يُقبل اعتذارهم، ولكن الله تاب على البعض منهم بسبب توبتهم الصادقة، وكان من بينهم رجل واحد يُدعى مخشّن بن حميّر. أما الطائفة الأخرى، فقد نالت العذاب بسبب بقائهم على النفاق وارتكابهم الآثام والإجرام بحق أنفسهم والآخرين. فإن التعذيب كان نتيجة لإجرامهم، ولا سبيل لإصلاح المنافقين إلا بالتوبة الشاملة من النفاق. من تاب عُفي عنه، وتُقبل التوبة عن الكفر أو النفاق في كل وقت، لكن من يصرّ على الكفر أو النفاق يعاقب في الدرك الأسفل من جهنم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾. **[79]** ، وقال تعالى: ﴿ **...إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [80]** ، فلا يصح الهزل أو الهزء في قضايا العقائد، ومثل ذلك في العقود الزواج والطلاق[32] . قال سبحانه: **﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾** [81]، هذا التهديد والوعيد موجه إلى الذين تفرقوا واختلفوا من أهل البدع. كما قال الشاطبي: "الوعيد والتهديد موجهان لمن كانت هذه صفته، وهو نهي للمؤمنين أن يتبعوا سبيلهم." يتجلى في التهديد والوعيد نعمة الله تعالى وحرصه على خلقه، لأنه يُنبّههم إلى ما يمكن أن يحدث لهم إذا أصرّوا على كفرهم، ويُبصِّرهم بعواقب كفرهم. والتبصير بالعواقب هو نوع من العظة، والعظة رحمة ورحمة حتى لا يلقوا هذا الوعيد.

هذا العطاء الرباني يشمل جميع العباد، المؤمن والكافر على حد سواء، حيث أن الله جل وعلا خلق كل شيء للناس، من شمس وهواء وأرض وسماء، ولم يُخلق شيء منها لطائفة دون أخرى. كما قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنْتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾. [82]إذا تأملنا في هذه الآيات، نجد أنها تعكس جوانب تربوية عظيمة من الله تعالى تجاه عباده، وتُعتبر نعمة كبيرة لتقويم سلوكهم وضمان نجاتهم. فهي تتضمن تهديدًا ووعيدًا بالعذاب إذا استمروا في كفرهم، وتأتي أيضًا لتحذيرهم وحرصهم على سلامتهم. وهذا يعكس مدى حرص الله تعالى على هدايتهم وتوجيههم نحو الصلاح [26].

الخاتمة:

من خلال البحث في هذ الموضوع وجدت لفظ الحذر تكرر في الآية من سورة التوبة بموضعين وبمعنيين مختلفين له جوانب تربوية عقدية وسلوكية للفرد والمجتمع كالأمن والسلامة، جاءت اللفظ بصيغة المضارع لأنه يفيد الاستمرارية والتجدد. وكان المقصود من هذا التحذير هو الهداية الى الطريق السوي المستقيم وتقويم السلوك البشري وتربيتهم حتى يسيروا في الاتجاه الذي أراده الله تعالَ للبشرية الذي فيه السلامة في الدارين، وكيفية التعامل مع تلك الفئة التي تنبث بين صفوف المؤمنين فجاء الحذر بمعنى الخوف في بداية الآية ليكشف ما يدور في نفوس هؤلاء من خوف وريبة أن يظهر ما في نفوسهم وجاء لفظ الحذر بمعنى الكتمان في نهايتها بقوله: ﴿تَحْذَرُونَ﴾، أي تكتمون ليبين خوف المنافقين ويصور حالتهم النفسية وليكشف ما تنطوي عليه نفوسهم من المكر والخديعة. حيث حذر الله تعالىَ الرسول والمؤمنين من المنافقين وبين صفاتهم بأنهم هم العدو الذي يجب أن ينتبهوا له لأنه بين صفوفهم ، وعليهم تحصين الجبهة الداخلية قبل مواجهة العدو الخارجي لانهم يظهرون خلاف ما في قلوبهم، فجاء التحذير في هذين الموضعين ليكشف عن أسس عقدية يجب أن تترسخ في نفوس المؤمنين في التعامل معهم، كما أن في اللفظ تنبيه وردع بعض النفوس التي تستهين بالمؤمنين والرسول على سبيل المزاح والتسلية، انه كفر واستهزاء الله تعالى ، وفيه أيضا مراقبة للنفوس من أن يدخلها بعض أفعال المنافقين فتزل قدم بعد ثبوتها.

التوصيات

أن تكرار الفاظ الحذر في مواضع متعددة وبمعان مختلفة له جوانب تربوية وسلوكية للفرد والمجتمع كالأمن والسلامة، والاستمرار على طاعة الله والفوز برضاه، تحقيق المغفرة والرحمة، تحقيق النصر والغلبة لامة الإسلام، كشف أصناف الأعداء لتجنب ضررهم لا بد من الاهتمام بدراستها والوقوف على التنبهات المتضمن لها إذ أنها بمثابة إشارات ضوئية تنظم سلوك الفرد المسلم وتنبهه الى المطبات التي قد تعترض طريقه.

المصادر:

[1] القرآن الكريم، سورة التوبة (64).
[2] الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ)، (1415 هـ - 1994 م) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية، ، ط1.
[3] . بن عجيبة، البحر المديد : أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس/ دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية / 2002 م - 1423 هـ.
[4] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الأفريقي ،(1414ه) ، لسان العرب ، مادة عقد، بيروت: دار صادر ، ط3 .
[5] ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ،(1399هـ)، درء تعارض العقل والنقل تحقيق محمد رشاد سالم ، طبع على نفقة جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ط1 . والالكائي ،هبة الله بن الحسن بن منصور ، شرح اصول عقيدة أهل السنة والجماعة ، تحقيق احمد سعد حمدان ، دار طيبة ، ط1 ، الرياض .
[6] القرآن الكريم، سورة يوسف (41).
[7] ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، (1417هـ 1996م)، االمخصص -، تحقيق : خليل إبراهم جفال، بيروت: دار النشر : دار إحياء التراث العربي، ط1.
[8] الجوهري ، إسماعيل بن حماد، (1376 هـ - 1956 م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت - لبنان :دار العلم للملايين ، ط1، القاهرة .
[9] العمايرة، محمد حسن (1999م)، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام 1977، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط3.
[10] المناوي ،محمد عبد الرؤوف،(1410ه)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، بيروت , دمشق : دار الفكر المعاصر , دار الفكر ، ط1.

[11] الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (ت 321هـ)، (1987م) ، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت : دار العلم للملايين، ط2.
[12] القرآن الكريم، سورة المدثر(42).
[13] نخبة من أساتذة التفسير،(1430هـ - 2009 م)، التفسير الميسر، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مزيدة ومنقحة، ظ1.
[14] الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ،(1959م)، القاموس المحيط، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط1.
[15] الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175ه)، كتاب العين: تحقيق د مهدي المخزومي، و د ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
[16] القذافي، رمضان، (1990 م)، علم النفس الاسلامي(صحيفة العوة الاسلامية)، ليبيا، ط17.
[17] عطية الله، احمد، (1963 م) ، القاموس الاسلامي، القاهرة: مكتبة النهضة الاسلامية .
[18] السعدي ، عماد، رسالة دكتوراه غير منشورة: ، دراسة في تعديل انماط من السلوك الصفي، تونس، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية.
[19] ابراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
[20] . القرآن الكريم، سورة ق(18).
[21] معوض، خليل، (2001م) ، علم النفس العام ، مكتبة الاسكندرية، ط 1.
[22] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق : عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط1.
[23] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393هـ)، (1984 ه) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس :الدار التونسية للنشر .
[24] ابو البقاء ، ايوب بن موسى الحسيني (ت1094)، (1419ه) ، الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): تحقيق عدنان درويش- محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.
[25] . رضا، محمد رشيد،(ت 1935م) ،(1328ه)، تفسير المنار، القاهرة: مطبعة المنار ، ط1.
[26] الشعراوي ،محمد متولي (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
[27] القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف ، كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة ، الرياض : مطبعة سفير ، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
[28] القرآن الكريم، سورة القصص(44).
[29] القرآن الكريم ، سورة الروم(2-5).
[30] القرآن الكريم، سورة التوبة(64).
[31] . ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي ،(ت: 230هـ)، 1408 ه، الطبقات الكبرى، المحقق: زياد محمد منصور، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم ، ط2 .
[32] الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م)
[33] الماتريدي، تفسير الماتريدي،(1426 هـ - 2005 م)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1 .
[34] القرآن الكريم، سورة النساء(141).
[35] القرآن الكريم ، سورة الكهف(12).
[36] القرآن الكريم، سورة القيامة(75).
[37] الدمشقي ،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (ت: 1425هـ)،(1412 هـ - 1992 م)، صراع مع الملاحدة حتى العظم، دار القلم، دمشق، الطبعة: الخامسة.
[38] القرآن الكريم ، سورة التوبة(64).
[39] القرآن الكريم، سورة المزمل(10).
[40] القرآن الكريم، سورة الحج(61).
[41] القرآن الكريم، سورة النساء(92).
[42] القرآن الكريم، سورة الشورى(11).

[43] الجوزي ،ابن القيم ، (1408هـ-1987م) ،توضيح الكافية الشافية والانتصار للفرقة الناجية، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به ونسقه، وعلق عليه ابو محمد اشرف بن عبد المقصود، ط1، وابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني(ت738)، (1408هـ-1987م)، الفتاوى الكبرى ، بيروت :دار الكتب العلمية، ط1.
[44] القرآن الكريم ، سورة الحديد(4).
[45] السمالوطي، د نبيل، (1418هـ-1998م) ، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط3.
[46] القرطبي،ا لجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م.
[47] القرآن الكريم، سورة التوبة(65).
[48] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
[49] الشوكاني ،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني: دار الفكر – بيروت.
[50] "النسعة" (بكسر فسكون) : سير مضفور يجعل زمامًا للبعير، وقد تنسج عريضة تجعل على صدر البعير، ويقال للبطان والحقب: "النسعان".
[51] القرآن الكريم، سورة البقرة(9).
[52] القرآن الكريم، سورة التوبة(65).
[53] الأرمي ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
[54] القرآن الكريم، سورة التوبة(64).
[55] القرآن الكريم، سورة التوبة(8).
[56] الحراني، تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى: 728هـ)، (1416هـ/1995م)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
[57] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة : الأولى 1422ه، باب علامة المنافق، رقم 34: 1\16.
[58] القرآن الكريم، سورة النساء(159).
[59] ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة الثانية ، 1393 – 1973.
[60] مدارك السالكين؛ لابن القيم.[347/ 1] ،(1439ه\2018م).
[61] القرآن الكريم، سورة النساء(142).
[62] الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم (ت: 751هـ)، (1999 م)، الوابل الصيب من الكلم الطيب: تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة :دار الحديث ، ط3.
[63] الشحود ،علي بن نايف،(1431 هـ - 2010م)، (جمع واعداد)، القرآنُ الكريمُ وقَضايا العقيدةِ، ط1.
[64] القرآن الكريم، سورة النساء(142).
[65] الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت: 502هـ)،(1422 هـ - 2001م)، تفسير الراغب الأصفهاني ،تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، ط1.
[66] القرآن الكريم، سورة الروم(42).
[67] النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)،(1392 هـــ ـــــ 1929م)،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج(شرح النووي على صحيح مسلم) ، – بيروت :دار إحياء التراث العربي ، ط2.
[68] القرآن الكريم، سورة محمد(7).
[69] القرآن الكريم، سورة الحج(40).

[70] القرآن الكريم، سورة الصافات(171 – 173).
[71] القرآن الكريم، سورة غافر(51).
[72] القرآن الكريم، سورة النساء(141).
[73] القرآن الكريم، سورة التوبة(67-68).
[74] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق:1 - محمود بن شعبان بن عبد المقصود.2- مجدي بن عبد الخالق الشافعي.3 - إبراهيم بن إسماعيل القاضي.4 - السيد عزت المرسي.5 - محمد بن عوض المنقوش.6 - صلاح بن سالم المصراتي.7- علاء بن مصطفى بن همام.8 - صبري بن عبد الخالق الشافعي.: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.،الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
[75] البخاري، صحيح البخاري ، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، 2/ 125 ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها 1/ 451.
[76] القرآن الكريم، سورة النحل(55).
[77] القرآن الكريم، سورة التوبة(64).
[78] القرآن الكريم، سورة النساء(145).
[79] القرآن الكريم، سورة النساء(140).
[80] القرآن الكريم، سورة أل عمران(105-106).
[81] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: 790هـ)،(1429 هـ - 2008 م)، الاعتصام ، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، المملكة العربية السعودية،: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1.
[82] القرآن الكريم، سورة الرحمن(35-36).